Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى تنعكس بوضوح فى شعره ، وخصائص عالمه الشعرى المتفرد ، والجماليات الفنية الجديدة ـ بمعنى الابتكار ـ فى استخداماته اللغوية ، التى كان على وعى بالغ بهـا ، كما كان على وعى بالغ بقيمة الملكات التى يدخرها ، والهدف النهـائى الذى يتطلع اليه فى تغنيه بالجمال البسح ، طالمـا أن هـذا التغنى يقلل من قبح الكون ، ويخفف من عبء الزمـان ٠

وهذا الوعى يؤكد أن الشـعراء العظام ينطوون فى اعماقهم على نقاد عظـام ٠ يقطع بذلك دراسات بودلير بصفة خاصة عن ريتشارد فاجنر وفيكتور هوجو ، التى جعلت منه ناقدا أدبيا وفنيا ، يهتم بالفنون التشكيليـة وينقدها نقد المتخصصين ، فضـلا عن مذكراته الشخصية، ومقالاته المتنوعة التى جمعت فى مجلدين ، المجلد الأول يحمل عنوان ((**طرائف جمالية**)) ، والثانى ((**الفن الرومانسى**)) ٠

على ان الثورة اللغوية التى قادها بودلير ، ممثـلة فى جرأته على استخدام الألفاظ والتعـابير الفظة المبتذلة ، التى تبدو متنافرة فى تراكيبها ، وما يحتشد فى شعره من صور مقززة ، كانت وجهـا من وجوه ثورته على التقاليد الاجتماعية الزائفة ، والمفاهيم الموروثة البالية ، وما تحفل به الحياة القائمة من بغض وظلم والم وحشى وحرمان وعناء ويأس ورعب و ((**ظمأ لا ينطفىء**)) ٠